عندنا برضاه تعالى ومحبته أي ترك الاعتراض على فاعله
والاول بخلافه لما على فاعليه من الاعتراض قال تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر ان الله لا يأمر بالفحشاء
وكلاهما واقع عندنا بارادته تعالى لان ارادته تعالى
متعلقة بكل ممكن كائن غير متعلقة بما ليس بكائن لقوله
عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ويلزم
على ما ذهب اليه المعتزلة أن اكثر ما يقع في ملكه تعالى غير مراد له
ومثل للخير والشر على طريق اللف والنشر المشوش فمثل الخير
بقوله كالاسلام اي كارادته تعالى خلق الاسلام فيمن شاء من
عباده ومثل الشر بقوله وجهل الكفر أي وكارادته تعالى خلق ما ذكر
فيمن اراد من عباده وتقدم تعريف الجهل وانقسامه الى بسيط
ومركب والكفر ضد الايمان فهو انكار مجيء النبي صلى الله عليه
وسلم به من الدين بالضرورة أو ما يستلزمه كالقاء المصحف في
القاذورات وواجب شرعا علينا معاشر المكلفين ايماننا اي تصديقنا
بالقدر اي بتقدير الله سبحانه الامور واحاطته بها علما وهو
عند الاشاعرة ايجاد الله تعالى الاشيا على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها واحوالها طبق ما سبق به العلم وعند
الماتريدية تحديده تعالى ازلا كل مخلوق بحده الذي يوجد به
من حسن وقبيح ونفع وضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب
عليه من طاعة وعصيان وثواب وعقاب وغفران والظاهر أنه
اختلاف عبارة فهما راجعان الى قول بعضهم المراد من القدر أن
أن الله تعالى علم مقادير الاشياء وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد
ما سبق في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وارادته
وارادته وبالقضاء اي وبقضاء الله تعالى وهو لغة الحكم
وعرفه الماتريدية بانه الفعل مع زيادة احكام والايمان بالقضاء

والقدر

والقدر يستدعي الرضا بهما والمقصود بيان وجوب اعتقاد عموم
ارادة الله تعالى وقدرته وعلمه لما مر من ان الكل بخلقه تعالى وهو
يستدعي العلم والقدرة والارادة لعدم الاكراه والاجبار
والرد على المعتزلة لانهم هم القدرية وهم قدريتان اولى
وهي تنكر سبق علمه تعالى بالاشياء قبل وجودها وتزعم ان الله
تعالى لم يقدر الامور ازلا ولم يتقدم علمه تعالى بها وانما يأتنفها
علما حال وقوعها وهؤلاء انقرضوا قبل ظهور الشافعي رضي الله
تعالى عنه وقدرية ثانية وهم مطبقون على انه تعالى عالم بافعال
العباد قبل وقوعها لكنهم خالفوا السلف فزعموا أن افعال العباد
مقدورة لهم وواقعة منهم على وجه الاستقلال بواسطة الاقدار
والتمكين وهو مع كونه مذهبا باطلا أخف من المذهب الاول والزام
الشافعي اياهم بقوله ان سلم القدرية العلم خصموا اذ يقال لهم
أتجوزون ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منعوا وافقوا
وان اجازوا لزمهم نسبة الجهل اليه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا خاص بالاولى ومراد الناظم الرد عليهم فقط للثانية لتكرر
مع قوله السابق فخالق لعبده وما عمل والادلة القطعية من
الكتاب والسنة واجماع الصحابة وغيرهم متظاهرة على اثبات
قدرته سبحانه وتعالى وأشار بقوله جاء في الخبر الحديث يعني
الحديث الى أن دليل ذلك سمعي ثم شرع في بيان بعض ما وقع فيه النزاع
من مسائل الاعتقاد فقال ومنه اي ومن بعض جزئيات الي تر عقلا
عليه تعالى بمعنى أن العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم بامتناع ولا بوجوب
ان ينظر اي الله تعالى بالابصار جمع بصر بمعنى المحل الذي يخلق الله
تعالى فيه الابصار عادة عند وجود شرطه أو القوة المخلوقة لله
تعالى كذلك ما لم يرد برهان عن ذلك يعني أن اهل السنة ذهبوا الى أنه
تعالى يجوز أن يرى والمؤمنون والمؤمنون في الجنة يرونه منزها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)